

الرقم	الموضوع حقوق الإنسان		مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث
البلد العراق	موقع الواب :	المصدر :	
العدد و [ص]:	التاريخ 2012-12-11	الصباح	

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التوظيف السياسي والالتزام الأخلاقي

حسين علي الحمداني

الانشغال يأتي من باتت قضية حقوق الإنسان تشغل المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة ، وسبب هذا الأرض جراء السياسات التي تتبعها الكثير من الحجم الكبير للانتهاكات التي يتعرض لها البشر في عموم أفرزت أحداث الربيع العربي جملة من هذه الخروقات الكبيرة والتي جعلت الحكومات ازاء شعوبها ، وقد الحياة في وطنه ، ولعلنا شاهداً المجتمع الدولي يقف أمام واجباته الحقيقية في الدفاع عن حق الإنسان في الانتهاكات التي مورست ضد الشباب العربي السلمي في ساحات جميعا عبر المحطات الفضائية حجم هذه المناطق وبالتالي فإن المنطقة العربية تعد من وجهة نظر نشطاء حقوق الإنسان من أكثر وميادين التغيير ، الإنسان في العالم التي تنتهك فيها مبادئ وقيم الإعلان العالمي لحقوق.

قبل دول وجهات وعلى الرغم من التوظيف السياسي لمبادئ حقوق الانسان على المستوى الدولي من مستوى الالتزام بمبادئ المواطنة على المستوى معينة ، فإن ما يهنا هنا هو الاختلالات التي تؤثر على الإنسان الاستبدادية والشمولية والديكتاتورية والديمقراطية تدعي انها تحترم حقوق الداخلي، فجميع الدول وقد بدأت الإنسانية في تحقيق أول وتنفيذ مبادئ حقوق المواطنة، ومسيرة حقوق الانسان مسيرة طويلة، الانتقال من دولة الحق الإلهي في أوروبا إلى دولة العقد تحول كبير في مسيرة حقوق الانسان عندما تم من ظهور تزامن هذا التحول مع ولادة الرأسمالية وظهور البرجوازية، وما ترتب عليه الاجتماعي، وقد شخص يخضع لسيادة الدولة له حقوق الدولة القومية. وفي ظل الدولة القومية ظهرت حقوق الرعايا، فكل رعاياها بمعنى إن له حقوقاً باعتباره متمتعاً بجنسية الدولة التي معينة، وأصبح الفرد في ظل هذه الدولة احد الوطن العربي والتي إليها ، ولعل هذه النقطة بالذات لم تصلها بعد المنظومة الفكرية الحاكمة في ينتمي أمنية وحلول قمعية تتجاهل دورها في هذا الجانب وتنظر للأمور من ناحية.

عليه من حقوق لم وعلى الرغم مما حدث من تحول في أوروبا مع ظهور الطبقات الجديدة فإن ما حصلت ظلت تخضع لأنظمة سياسية تقوم على الحكم يتعد الحقوق المدنية، ولم تحصل على أية حقوق سياسية، فقد البلاد والعباد حسب نزواتها، وحكام يحتكرون كل السلطات، ولا المطلق وحكومات تتصرف في شؤون مواطنين، وقد ناضلت لشعوبهم أية فرصة للمشاركة في تحديد مصير دولتهم باعتبارهم رعايا لا يتيحون القائم على أساس الجنسية الى نظام سياسي يقوم البرجوازية الناشئة من اجل التحول من النظام السياسي أولى الانتصارات التي تحققت في مسيرة التحول نحو حقوق المواطنة في على أساس المواطنة،وقد تمثلت إعلان الحقوق الوثائق التي صدرت عن الثورات الانكليزية والفرنسية والأميركية، حيث صدر عدد من التي صدرت في فرنسا العام 1789م ووثيقة في بريطانيا العام 1689م ووثيقة حقوق الإنسان والمواطن المتحدة الأميركية العام 1776م ثم دستور الولايات المتحدة الأميركية عام الإعلان عن استقلال الولايات

فيها باعتبارهم رعايا م وإعلان الحقوق الأميركية عام 1791م . والدولة التي تتعامل مع السكان 1787 المساواة بين السكان فيها تكاد تكون معدومة سياسياً تمنحهم ما يسمى بالحقوق المدنية السلبية، إلا إن وتأتي ظلها الصفوات التقليدية والارستقراطية بامتيازات سياسية واقتصادية كبيرة، واقتصادياً، وتتمتع في للفئات الاجتماعية الشعبية والطبقات معظم هذه الامتيازات من خلال سيطرتها على الدولة، التي لا تتاح السلطة ومراكز صنع القرار فيها، وتقوم الصفوة التقليدية المسيطرة الجديدة فيها أية فرصة للوصول الى وتبرر كل أشكال انتهاك الدولة والسلطة بترويج ثقافة لا تساعد على التقدم السياسي والاقتصادي، على النظام السياسي حقوق الإنسان الناجمة عن تجاوزات الحكومة وتشوهات الديمقراطية والتي يمكن أن ندرك جميعاً بأنه لا تتحقق مبادئ المواطنة المتساوية إلا في ظل الدولة المجتمع المدني بمعناه الواسع يشمل الدولة والمجتمع، ومفهوم توصف أيضاً بالدولة المدنية، ذلك ان مفهوم والمواطنين على أساس بهذا المعنى يقصد به المجتمع الذي تنظم فيه العلاقة بين الدولة المجتمع المدني والمجتمع الديني والمجتمع القبلي والمجتمع القانون، وهو بهذا المعنى نقيض المجتمع العسكري أفراده على أساس القانون لا على أساس التراتبية العسكرية او القبلية او العنصري، حيث تقوم العلاقات بين على المساواة والحرية والعدالة التفويض الإلهي، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا في ظل انتشار ثقافة مدنية قائمة وحل الخلافات بالطرق السلمية والاعتراف بالآخر والاحتكام الى القانون.

وحقوق المواطنة وشهد العراق تطورات سياسة وقانونية مهمة باتجاه تكريس حقوق الانسان ومبادئ ولكن ظلت هنالك بعض المخلفات التي أدت 2003 المتساوية، بعد التغيير الشامل في التاسع من نيسان العام هذا الميدان أو ذلك خاصة ما يتعلق منها بحرية التعبير عن الرأي والتي إلى انتهاكات كثيرة وكبيرة في أخطر خرق ممكن أن يحصل لحقوق الإنسان تشكل.

اجتماعية عديدة، والفساد لم ولا يزال مبدأ تكافؤ الفرص في كل المجالات محدوداً جداً، وما زالت معوقات تحقق جهود مكافحته سوى نجاحات محدودة جداً.

المسؤولين عن إنفاذ القانون ما إن تفعيل حقوق المواطنة لا يتم بمجرد إتمام التحول القانوني، ذلك ان تتعارض مع ثقافة حقوق الانسان وحقوق المواطن ومبادئ الإعلان زالوا متأثرين بتوجهات ثقافية تقليدية الإنسان الذي يضمن للإنسان حقوقه كاملة، والعراق من الدول الموقعة على هذا العالمي لحقوق الأول من كل عام ، علينا الإعلان، هذا الإعلان العالمي الذي نحتفل بذكره السنوية في العاشر من كانون معاش وملموس وعدم السماح للقوى التقليدية بمحاولة ونحن نحتفل به هذا العام إن نطالب بتفعيله كواقع التي كفلها الدستور العراقي والقوانين العالمية منع نيل المواطنين حقوقهم.

التغييرات، أما القوى التقليدية فضلاً عن ذلك فإن القوى التقليدية في المجتمع بوسيلة او بأخرى تقاوم هذه وعدم تكاملها. ومن المتوقع ان يستمر تشوه التحول في السلطة فإنها تعمل على تجزئة الإصلاحات إصلاحية والاجتماعي والاقتصادي، وان تظل المواطنة منقوصة ما لم تتخذ إجراءات السياسي والقانوني واكتمال مبادئ وحقوق المواطنة؟ حقيقية، فما هي الإصلاحات المطلوبة لاستكمال التحول وتصحيحه هما: تمكين قوى التحديث من المشاركة الفاعلة في توجيهه وتجاوز هذه الأوضاع يتمثل في اتخاذ إجراءات والثقافي، تحتل وإعداد وتنفيذ برنامج شامل للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي النظام السياسي، من خلال تشخيص جيد للتوجهات الثقافية التي فيه الإصلاحات الاجتماعية والثقافية أهمية محورية، وذلك التنشئة والحرية، وبالتالي تصميم برامج للتغيير الثقافي وتنفيذها، وتوجيه مؤسسات تعوق المساواة والعدالة الاجتماعية (المدارس، وسائل الإعلام، منظمات المجتمع المدني) باتجاه تصميم برامج متلائمة مع المتغيرات من جهة وتكثيف العمل متطلبات الثقافة المدنية المطلوبة لإعداد الجيل القادر على استيعاب البعض بما يضمن عدم خرق مفاهيم حقوق الإنسان أو التجاوز عليها أو محاولة الالتفاف وتجزئتها لورة المترسخة في أذهان فكرة تغيير المفاهيم الخاطئة.